منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

بعد استئناف الفصل الدراسي الثاني في مصر، تداول مستخدمون خبراً عن انتحار طالبة شنقاً وتركها رسالة لوزارة التربية، مرفقين إياه بمجموعة من الصور. لا خبر من هذا النوع في المواقع المصريّة ذات الصدقيّة، والصور المستخدمة قديمة.

شارك مستخدمون صورة زعموا أنها للرئيس الأميركي جو بايدن منحنياً أمام أحد أبناء المواطن الأميركي الأسود جورج فلويد، الذي قتل على يد شرطيّ أبيض، اعتذاراً منه. إلا أن الادعاء خطأ، والصورة لبايدن عند لقائه الممثل الغاني دون ليتل.

نشر مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو ادعوا أنه يعود لقبيلة في تايلاند من عاداتها دفن المرأة إلى جانب زوجها المتوفى. إلا أن الادعاء خطأ، والفيديو مشهد تمثيلي من فيلم Neeg Lub Txim المؤلف من عشرة أجزاء.

تبادل مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً في الجزائر، صورة زعم ناشروها أنّها تظهر أصغر زوجين في الجزائر من منطقة ادرار. لكنّ الادعاء غير صحيح، والصورة تعود لزوجين من جمهورية أرض الصومال.

خطط طموحة تنفخ الروح في «تويتر»

تحاول شركة «تويتر» التي أطلقت عام 2006 جذب المزيد من المستخدمين وإثارة إعجاب المستثمرين المتشككين، عبر الإعلان عن خطط طموحة لطرح ميزات وخدمات عدة جديدة، وسط المنافسة الحادة في القطاع

واشنطن ـ **العربي الجديد**

منذ عام 2017، حين أعلنت «تويتر» عن زيادة عدد أحرف التغريدة الواحدة من 140 حرفاً إلى 280 حرفاً، ظلت على ما هي عليه. لكنها في الأشهر الأخيرة تشهد حركة لافتة، وتبدي شهية ملحوظة على التغيير، إذ أعلنت عن خطة لإطلاق خدمتها الصوتية الخاصة، ومنصة لكتّاب النشرات الإخبارية، والأفكار العابرة، وأدوات تنسيق جديدة تمنح المستخدمين مزيداً من التحكم في محادثاتهم، والأهم خدمات مدفوعة لتنويع مداخيلها.

وأكدت شركة «تويتر»، يوم الجمعة، أنها تطور زراً يمنح مستخدمي منصتها ثواني للتراجع عن تغريداتهم قبل نشرها. وميزة «عدم إرسال» التغريدات هذه تشبه ما توفره خدمة «جيميل» المجانية من شركة «غوغل»، إذ تمنح مستخدميها فرصة لإعادة النظر في رسائل البريد الإلكتروني المرسلة.

وتدرس شبكة «تويتر» إطلاق خدمات مدفوعة لمستخدميها كوسيلة لتنويع مداخيلها، في وقت يبدو أن النموذج الاقتصادي لمنصات الإنترنت القائم على الإعلانات يواجه تحديات متزايدة.

وقال ناطق باسم المجموعة لـ«فرانس برس» الأسبوع الماضي: «ندرس فرصاً للتمويل بواسطة المستخدمين»، منها مثلاً استحداث ما سمّاه «سوبر فولوز» (أو الاشتراكات المميزة) التي تتيح للمصممين ووسائل الإعلام «الحصول على دعم مباشر من متابعيهم، لتشجيعهم على الاستمرار في إنشاء محتوى يحبه جمهورهم».

وعرضت «تويتر» برنامج «سوبر فولوز» خلال الاجتماع السنوي للمستثمرين، ومن المتوقع أن تعلن تفاصيل إضافية عن هذا المنتج الجديد خلال الأشهر المقبلة.

ويتيح هذا البرنامج لمتابعي شخصية أو جهة ما فرصة الاشتراك في حسابها، مقابل بضعة دولارات أميركية شهرياً، نظير الحصول على محتوى حصري أو حسم على منتجات مشتقة أو على نشرات إخبارية أو حتى الانضمام إلى مجموعة خاصة. وتسعى شبكة التغريدات، التي يرتادها يومياً نحو 192 مليون مستخدم «يمكن تحقيق دخل» منهم، إلى إقناع السوق بقدرتها على جذب المزيد من المستخدمين وتنويع إيراداتها.

وقال مؤسس المجموعة جاك دورسي: «نتعرض للانتقاد لثلاثة أسباب: لأننا بطيئون، ولأننا غير مبتكرين، ولأن لا ثقة بنا». وردّ على هذه الانتقادات بتفنيد جهود فرق عمل «تويتر» في السنوات الأخيرة، واضعاً نصب عينيه هدفاً يتمثل في بلوغ 315 مليون مستخدم «يمكن تحقيق دخل منه» بحلول سنة 2023.

كذلك يعتزم دورسي رفع الإيرادات السنوية بحلول الموعد نفسه إلى 7,5 مليارات دولار أميركي على الأقل، أي أكثر من ضعف الإيرادات التي حققتها المجموعة العام الماضي، والبالغة 3,7 مليارات دولار أميركي. إلا أن ترجمة هذه الطموحات إلى واقع تستلزم استثمارات كبيرة، في وقت ينتقد المعلنون والجهات الناظمة والمجتمع المدني نموذج منصات الإنترنت الكبيرة التي تقدم خدمات مجانية في مقابل بيانات المستخدمين الذين «يمكن تحقيق الدخل منهم»، إذ تدفع العلامات التجارية لاستهداف الملفات الشخصية المناسبة على نطاق واسع وبطريقة شخصية. لكنّ السلطات بدأت بوضع تشريعات تنظم سرية المعلومات الشخصية وتتبُّع مستخدمي الإنترنت في تصفحهم. وفي هذا الإطار، فإن «أبل» التي تدير أحد النظامين التشغيليين الأساسيين للهواتف المحمولة «آي أو أس» ستفرض هذا العام على ناشري التطبيقات طلب إذن من مستخدميهم لجمع بياناتهم. واعترف كبير مسؤولي الإيرادات في «تويتر» بأن هذا التحول في النموذج سيؤثر على القطاع برمته، مؤكداً أن شركته جاهزة للتحديث الذي أغضب شركات عدة في سان فرانسيسكو و«سيليكون فالي»، في مقدّمها شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

> تدرس الشبكة إطلاق خدمات مدفوعة لتنويع مداخيلها

أدوات تنسيق جديدة تمنح المستخدمين مزيداً من التحكم في محادثاتهم (Getty)

ولا تشكل حصة «تويتر» سوى 0,9 في المائة من سوق الإعلانات الرقمية العالمية، وفقاً لشركة «إي ماركتر»، وهي تتخلف بأشواط عن «غوغل» (30 في المائة) و«فيسبوك» (24 في المائة). ولاحظت كارولينا ميلانيزي من مؤسسة «كريتيف ستراتيجيز» أن «(تويتر) تخشى الوصول إلى الحد الأقصى من عدد المستخدمين، وبالتالي أن تكون أقل جاذبية في نظر المعلنين». ولم تستبعد أن يؤدي سماحها «بالكثير من الإعلانات» إلى إثارة «امتعاض المستخدمين»، وفق ما نقلت «فرانس برس». ومن هنا كان اهتمام الشبكة الاجتماعية بالتحول إلى نموذج الرعاية الصغيرة الذي جعلته منصات مثل «باتريون» و«تويتش» و«يوتيوب» شائعاً، إذ أتاحت مختلف أنظمة الاشتراكات و«البقشيش»، إلى جانب الإعلانات أحياناً، بروز صناعة المؤثرين.

لكنّ ميلانيزي رأت أن «التغريدات لا ترتّب تكاليف إنتاج كتلك التي تتطلبها مقاطع (يوتيوب)». واعتبرت أن القيمة المضافة التي توفرها «تويتر» تتمثل في التفاعل بين الأشخاص المثيرين للاهتمام ومستخدمين آخرين، أكثر من مجرد الأشخاص أنفسهم، كمنشئي المحتوى أو محترفي ألعاب الفيديو الذين يبثون ألعابهم مباشرة.

إلا أن فكرة النشرات الإخبارية لفتت انتباهها؛ ففي نهاية شهر يناير/كانون الثاني، اشترت «تويتر» شركة «ريفيو» الناشئة، المتخصصة في إنتاج هذه النشرات التي تلخص المعلومات وترسلها إلى قوائم المشتركين.

وتعوّل «تويتر» أيضاً على منتجاتها الجديدة لتحقيق الدخل من مساحات جديدة، أولها «فليتس»، وهي التغريدات المؤقتة المشابهة لـ«قصص» «سناب تشات» و«إنستغرام»، والغرف الصوتية «سبيسز»، المستوحاة بلا شك من النجم الصاعد للشبكات الاجتماعية «كلوب هاوس».

انتخابات نقابة الصحافيين المصريين تؤجل لأسبوعين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أرجأت اللجنة المشرفة على انتخابات نقابة الصحافيين المصريين عقد الجمعية العمومية لأسبوعين، لعدم اكتمال النصاب القانوني، أي النصف زائد واحد، حتى يوم الجمعة في 19 مارس/ آذار الحالي.

وتنص «المادة 33» من قانون النقابة رقم 76 لسنة 1970 على أنه «لا يكون اجتماع الجمعية العمومية صحيحاً إلا إذا حضره نصف الأعضاء على الأقل، فإذا لم يتوافر هذا العدد أُجّل الاجتماع أسبوعين مع إعادة إعلام الأعضاء بالموعد الجديد، ويكون انعقادها الثاني صحيحاً إذا حضره ربع عدد الأعضاء، وإلا تتكرر الدعوة حتى يكتمل هذا العدد».

وشهد محيط النقابة صباح يوم الجمعة إقبالاً ضعيفاً من الصحافيين، اقتصر على عدد من المرشحين ومندوبيهم، وعلى رأسهم المرشح لمقعد النقيب كارم يحيى. وأحيطت النقابة بقيادات أمنية، وفرض المشرفون على العملية الانتخابية إجراءات احترازية تماشياً مع الإجراءات المتبعة منذ انتشار فيروس كورونا الجديد، لكن لم يلتزم بها الجميع.

وفي حال اكتمال النصاب القانوني بعد أسبوعين، فيكون على جدول أعمال الجمعية العمومية التصديق على محضر الجمعية العمومية المنعقدة في 15 مارس/ آذار عام 2019، والتصديق على تقرير مجلس النقابة عن الفترة من مارس/ آذار عام 2020 حتى فبراير/ شباط عام 2021، واعتماد الحساب الختامي للسنة المنتهية في 31 ديسمبر/ كانون الأول 2019، وكذلك المنتهية في 31 ديسمبر/ كانون الأول 2020، وإقرار مشروع الميزانية التقديرية لسنة 2021، وإجراء الانتخابات على منصب النقيب والتجديد النصفي لـ6 من أعضاء المجلس. وفي حالة الإعادة على منصب النقيب، تجرى الانتخابات في اليوم التالي من الساعة الثالثة إلى السابعة مساء. وعلى مدار السنوات الماضية، لم يكتمل النصاب القانوني للانتخابات من المرة الأولى التي تستلزم تسجيل النصف +1 ممن يحق لهم التصويت من أعضاء الجمعية العمومية، وغالباً ما يكتمل النصاب القانوني في التأجيل الثالث، بنصاب 25 في المائة.

ومن المقرر إجراء الانتخابات في 32 لجنة انتخابية داخل مقر النقابة العامة، بالإضافة إلى لجنة واحدة في مقر النقابة الفرعية في الإسكندرية. والمرشحون على مقعد النقيب هم سيد الإسكندراني، وضياء رشوان، وطلعت هاشم، وكارم يحيى، ورفعت رشاد، ومحمد مغربي.

وتضم قائمة المرشحين على مقاعد مجلس النقابة فوق 15 سنة عضوية 21 مرشحاً، وتحت الـ15 سنة عضوية 35 مرشحاً. والباقون من المجلس الحالي من دون انتخاب هم خالد ميري، ومحمد شبانة، وحماد الرمحي، ومحمود كامل، ومحمد يحيى يوسف، هشام ويونس.

تعقد الجمعية في 19 مارس (Getty)

زيارة بابا الفاتيكان تأسر المغردين العراقيين

بغداد ـ **العربي الجديد**

شغلت زيارة بابا الفاتيكان فرنسيس للعراق التي بدأت الجمعة، ولقاؤه المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في النجف، اهتمامات مستخدمي التواصل الاجتماعي من العراقيين خلال اليومين الماضيين.

إذ تصدرت وسوم «#بابا_الفاتيكان» و«#السيستاني» و#مرجع_السلام_يستقبل_البابا» و#اللقاء_التاريخي» قائمة المواضيع الأكثر تداولاً على موقع «تويتر» في العراق، بآلاف التغريدات التي رحبت بوصول البابا فرنسيس إلى العراق، وتفاءلت باللقاء الذي جمعه مع السيستاني.

وتعدّ هذه هي الزيارة الأولى للبابا فرنسيس للعراق منذ توليه البابوية، وتأتي رغم استمرار تبعات تفشي وباء كورونا، ووسط تصعيد أمني في العراق، بعد سلسلة من الهجمات الصاروخية التي استهدفت قاعدة عين الأسد العسكرية التي تستضيف القوات الأميركية. كما ركزت الصحف والمواقع الإخبارية العراقية على هذه الزيارة، فتساءل موقع «شفق نيوز»: «ما الذي يجعل زيارة البابا فرنسيس إلى العراق تاريخية؟». وأضاف «ذلك أنه البابا الأول للفاتيكان الذي يزور العراق، وبالتالي أول حبر أعظم يحج إلى أرض الرافدين، ويعقد أول قمة روحية مع مرجع شيعي بهذا المستوى هو السيد علي السيستاني».

وشدد على أن «للزيارة البابوية أبعادا أخرى لا تقل أهمية. فالبابا بمجيئه إلى بغداد والنجف وذي قار ونينوى وإقليم كردستان، يقوم بمجازفة لم يسبقه إليها أي زعيم روحي، في ظل المخاطر الأمنية التي تحدق به، وفي ظل تفشي وباء كورونا الذي بسببه لم يغادر البابا الفاتيكان مسافراً منذ أكثر من عام، لكنه برغم ذلك، صمّم على المجيء إلى العراق».

وأبرز نوازد حسن، في صحيفة «الصباح»، أهمية زيارة البابا فرنسيس لأطلال أور، وقال «من نافذة طائرته سيرى البابا زقورة أور كجوهرة مترية، وبحركة من يده يتخيل أنه سيزيح عنها طبقات من غبار كثيف. وعلى بعد خطوات أو أكثر ستبحث عيناه عن مكان خليل الله عليه السلام».

حوار

حاوره **علاء المفرجي**

جمال أمين

«دكاترة» السينما العراقية ساهموا في تأزيمها

يتحدّث العراقي الدنماركي جمال أمين، في حواره مع «العربي الجديد»، عن تجربته الفنية المتنوّعة، الممتدة نحو ثلاثين عاماً متتالية، أمضاها في التمثيل السينمائي والتلفزيوني

في بداية تسعينيات القرن الـ20، غادر الممثل والمخرج جمال أمين العراق مُضطرّاً، بعد مشاركته في أعمال عراقية عدّة، أبرزها ممثّلاً في فيلم «بيوت في ذلك الزقاق» (1977) لقاسم حول. تلفزيونياً، عمل في مسلسلات عدّة، منها «الذئب وعيون المدينة» (1980) لإبراهيم عبد الجليل وعمانوئيل رسام. بالإضافة الى أعمال مسرحية، لكنّه بقي مخلصاً لمشروعه السينمائي، فقدّم سلسلة أفلام قصيرة أنجزها خارج العراق: «صائد الضوء» و«الخالق» و«ياسين يغني» و«فيروس» و«نباح» وغيرها، تناولت هموم المهاجرين في أوطانهم البديلة، قبل مشاركته التمثيلية في «وراء الباب» (2020) لعدي مانع.
عن تجربته الممتدة نحو 30 عاماً، حاورت «العربي الجديد» جمال أمين.

■ لك تاريخ في التلفزيون والسينما في العراق، قبل مغادرتك إلى دول الاغتراب، خاصة في التمثيل. ما هو أثر ذلك عليك؟

في فترة الدراسة، كان حظّي كبيراً في اختيار قاسم حول لي كأحد ممثّلي فيلمه «بيوت في ذلك الزقاق». بعد ذلك، اختارني كارلو هارتيون في «اللوحة»، ثم «تحت سماء واحدة» لمنذر جميل. بعدها، اتّجهت إلى التلفزيون ممثّلاً في مسلسل «الذئب وعيون المدينة»، مع المرحل إبراهيم عبد الجليل. لكنّ هذه الأحلام والطموحات في أنْ أصبح نجماً هوت مع بداية الحرب العراقة الإيرانية، وذهابي إلى الكويت. هناك عملتُ مخرجاً مع شركات أساسية، كـ«النورس» و«البيت الإعلامي»، حيث صقلت تجربتي مخرجاً، بفضل عملي في عشرات الأفلام الوثائقية والدراما الموجّهة بشكل رسائل من شركات ومؤسّسات. بعد الكويت، عدت إلى العراق، وعملت مخرجاً في «تلفزيون بغداد»، وأنجزتُ نحو 100 ساعة تلفزيونية.

أنا منفيٌّ ومسافر ومهاجر ولاجئ وسائح منذ 36 عاماً

■ أخرجتَ أفلاماً قصيرة عدّة. ألم تفكّر في إخراج فيلم روائي طويل قريباً؟ ما الذي يمنعك من ذلك؟

أخرجتُ أفلاماً وثائقية طويلة وأخرى روائية قصيرة مع منتجين دنماركيين، فأنا أحمل الجنسية الدنماركية، وأعيش بين لندن والدنمارك. مؤسّسات عدّة أنتجت أفلاماً روائية قصيرة ووثائقية، بناء على ما يتوفّر من مبالغ لديها، فإنتاج أفلام قصيرة مُكلفٌ أيضاً، فما بالك بإنتاج فيلم روائي طويل. لديّ سيناريوهات أفلام روائية طويلة، يتناول أغلبها موضوعي الهجرة والمهاجرين، وتحتاج إلى ميزانيات كبيرة لإنتاجها، لم تتوفّر لدى هذه الشركات/ المؤسّسات فهي صغيرة. كما أنّ سيناريوهات الأفلام لا تثير المُنتج الأوروبي، لأنّها تعالج قضايا غير تجارية. هناك مخرجون من دول مختلفة يبحثون عن تمويل لإنتاج أفلامهم، نراهم يعانون أيضاً المحنة نفسها التي أعانيها. أتمنّى إنتاج فيلمي، الذي كتبته منذ نحو 5 أعوام، «الشيوعي الأخير» (عنوان مؤقّت)، لأنّ كل عناصر تنفيذه متوفّرة، باستثناء المال، وهذا مهمّ جداً.

■ بدأتَ فنياً في التمثيل، ثم انتقلت الى الإخراج. أين تجد نفسك: أمام الكاميرا أم وراءها؟

بدأتُ ممثلاً في عمر صغير جداً، مع فرقة النشاط المدرسي في وزارة التربية، حيث عملت مع كبار الفنانين، كوجدي العاني وقاسم صبحي. بعدها، انتقلتُ إلى المعهد للدراسة، وكانت فرصة كبيرة لي كي أعمل في «بيوت في ذلك الزقاق». استمررت بذلك طيلة فترة دراستي السينما، حيث تخصّصت في الإخراج السينمائي، وأصبحتُ مخرجاً في الكويت، بفضل فيصل الياسري. حصلتُ على فرص كثيرة في التمثيل، فشاركتُ في 10 أفلام سينمائية، بين العراق والدنمارك وتركيا وبريطانيا. التجربة لذيذة جداً بالنسبة إليّ، أنْ أقف أمام الكاميرا ممثلاً. لكنّي ممثّل هاوٍ، ومخرج محترف. عملت في مؤسّسات فنية كثيرة، في العراق والكويت والأردن والدنمارك وبريطانيا. التمثيل لي عشق، والإخراج هيام. وكما ترى، أعيش الهيام والعشق مع السينما.

■ ما الذي أضافه إليك المنفى؟ ما أثره على مسيرتك الفنية؟

أنا منفيٌّ ومسافر ومهاجر ولاجئ وسائح في رحاب الأرض منذ 36 عاماً. عشت حاملاً هذه الصفات أكثر من حملي صفة مواطن. الغربة الجغرافية صعبة جداً، والأصعب منها الاغتراب. نحن جيل مهزوم وهارب ومنفي، لا بإرادتنا بل لأسباب معروفة. نحن «جيل الحطب»، الذي بنت الديكتاتوريات عروشها على أحلام أبنائه وأرواحهم. الغربة تجعل الإنسان في حالة قلق وخوف دائم وعدم استقرار. من ناحية، جعلني المنفى إنساناً آخر، قوياً ومتسلّحاً بالعزيمة والإرادة القوية؛ ومن ناحية أخرى، جعلني منكسراً من الداخل، وغريب الروح، ومُهمّشاً من الآخر ومسيئاً بالنسبة إليه، وبطلاً من ورق في بعض قصص اللاجئين.
هذه الظروف والمشاعر جعلتني أذوب في عالم المهمّشين اللاجئين، فأدافع عنهم. للغربة ثمن كبير، دفعنا نحن الآباء القسط الأول من ثمنه، وسيدفع أبناؤنا الأقساط الباقية، لأعوام وأجيال كثيرة.
الإنتاج في أوروبا ليس ريعياً، بل مدروساً ومحسوباً. كل دولار أميركي يُدفع يجب إرجاعه عشرات الدولارات. هناك قواعد إنتاجية تعتمد على أسماء لها سوق، أما نحن فنُمنح فرص، ننجح فيها أحياناً، لكنها ليست قاعدة. يجب عليّ تقديم أفكار تتلاءم مع شركات الإنتاج، وهذا صعب، لأنّ الذين يعملون في هذا المجال يُعدّون بالآلاف، والفرص صعبة جداً. نبقى نحن أصحاب السينما المستقلة ننتظر هبات وعطايا من مهرجانات ومؤسّسات تمنح جزءاً يسيراً من ميزانية الإنتاج، نحو 15 ألف دولار أميركي، على سبيل التقدير. بعدها، نبدأ البحث عن مموّل ثانٍ وثالث، وغيرهما.

أمين: كلّ دولار أميركي يُدفع يجب إرجاعه عشرات الدولارات (الملف الصحافي للمخرج)

هيمنة الراسمالية

هناك ايضا آلاف الشباب الطامحين الى تحقيق الفيلم الاول او الثاني. اوروبا ستبنيات القرن الـ20 وسبعينياته، وحتّى ثمانينياته، تختلف عن اوروبا الآن. كان هناك منتجون كثر اصحاب ضمير، ولهم مواقف انسانية. الآن، الموضوع كارثيّ، إذا علمنا أنّ السينما تُسوّق للفكر الراسمالي، وتسعى الى اسقاط شعوب كاملة ومجتمعات كاملة. اصبحوا يزوّرون حقائق، بشكل سافر. امامنا تجربة اسمها «الموصل» (الصورة) مثلا.

دراسة

حيوانات تتظاهر بالموت

محمد الحداد

تتبع الكائنات الحية سلوكيات مختلفة في سبيل محافظتها على البقاء والدفاع عن أنفسها قبل أن تتعرض للافتراس، وأحد هذه السلوكيات التي تعتمد عليها الحيوانات هو الخداع الذي لا يتمثّل في ابتكار طرق جديدة للهرب فقط، وإنما قد يكون الصمت أو التظاهر بالموت، وهي إحدى هذه الاستراتيجيات التي تتبعها الفرائس للحفاظ على بقائها. في دراسة جديدة نشرت يوم 3 مارس/ آذار في مجلة Biology Letters كشف فريق بحثي دولي أن العديد من الحيوانات تتظاهر بالموت لمحاولة الهروب من مفترساتها، مع بقاء بعض الأفراد في أنواع الفرائس بلا حراك إذا شعروا بالخطر، لفترات طويلة من الزمن، تتشابه في ذلك أصغر الحيوانات مع الأخرى الكبيرة.
وفي حين سبق أن سجل العالم الشهير تشارلز داروين بقاء خنفساء ثابتة لمدة وصلت إلى 23 دقيقة، نجح باحثون في جامعة بريستول البريطانية في توثيق تظاهر حشرات أسد النمل بأنها ماتت لمدة تصل إلى أكثر من ساعة (61 دقيقة).
وطبقاً للدراسة الجديدة، فإن مقدار الوقت الذي يظل فيه الفرد بلا حراك لا يعد طويلاً فحسب، بل لا يمكن التنبؤ به أيضاً. ويعني هذا أن الحيوان المفترس لن يكون قادراً على التنبؤ بالوقت الذي يتوقع أن تتحرك فيه الفريسة المحتملة مرة أخرى ويجذب الانتباه ويصبح وجبة، ومن ثم زيادة فرص هذا الحيوان الفريسة في النجاة.
يعزّز هذا السلوك فرص الفرائس في الهروب من الموت مع المراهنة على صبر الحيوانات المفترسة الجائعة التي لا يمكنها الانتظار إلى ما لا نهاية، فتفقد الأمل باحثة عن فريسة أخرى. لكن الأمر لا يخلو من مخاطرة، إذ قد تفقد الفريسة فرصاً لمواصلة حياتها إذا بقيت بلا حراك لفترة طويلة. وبالتالي، قد يكون من الأفضل التفكير في التظاهر بالموت على أنه جزء من لعبة قاتلة من الاختباء والسعي، قد تكسب فيها الفريسة أكثر من خلال التظاهر بالموت إذا كان الضحايا البديلون متاحين بسهولة بحيث يصرفون نظر المفترس عنها.
تضمنت الدراسة تقييم فوائد التظاهر بالموت من حيث هجوم المفترس لمجموعات صغيرة من الفرائس الظاهرة. واستخدم الباحثون عمليات المحاكاة الحاسوبية التي تستخدم نظرية «القيمة الحدية» وهي نموذج كلاسيكي في التفاضل بين المنافع المختلفة. يقول المؤلف الرئيسي للدراسة نايجل فرانكس الأستاذ في كلية العلوم البيولوجية بجامعة بريستول: «تخيل أنك في حديقة مليئة بشجيرات الفاكهة اللينة المتطابقة. تذهب إلى الشجيرة الأولى، وفي أول الأمر يتم جمع الفاكهة واستهلاكها بسرعة وسهولة، ولكن كلما تم تجريد أشجار الحديقة من الفاكهة، فإن العثور على المزيد من الفاكهة يصبح أصعب وأصعب ويستغرق وقتاً أطول».
ويضيف فرانكس: «في مرحلة ما، يجب أن تقرر الذهاب إلى شجرة أخرى والبدء من جديد. أنت جشع وتريد أن تأكل أكبر عدد ممكن من الفاكهة في أسرع وقت ممكن. ستخبرك نظرية القيمة الحدية بالمدة التي تقضيها في كل شجرة في هذا الوقت الذي ستضيع عليك فرص الانتقال إلى الشجرة التالية». ويوضح الباحث أن الفريق استخدم هذا النهج للنظر في زيارة طائر صغير للجحور الظاهرة لحشرة أسد النمل، وتظاهر بعض يرقات الحشرات بالموت وتضييع بعض وقت المفترس الذي يظنها بالفعل ميتة، ومن ثم يلجأ المفترس إلى مكان آخر للبحث عن فريسة.
تكشف نتائج النمذجة التي أجراها الباحثون أن يرقات النمل لن تكسب بشكل كبير إذا بقيت بلا حراك لفترة أطول مما هي عليه بالفعل. يشير هذا إلى أنه في سباق التسلح هذا بين الحيوانات المفترسة والفريسة، تمت إطالة التظاهر بالموت إلى درجة يصعب معها التغلب عليها حتى كادت تسبب موت الفريسة المتظاهرة بالموت.

تظاهرت حشرات أسد النمل بالموت لمدة تصل إلى أكثر من ساعة

سجّل تشارلز داروين بقاء خنفساء ثابتة لمدة وصلت إلى 23 دقيقة (كريس ديلماس/ فرانس برس)

نقد

فنانون مغاربة... من الموسيقى والأزياء إلى التلفزيون

أشرف الحساني

ظاهرة غريبة بدأت تكتسح أوساط الساحة الفنية المغربية في الآونة الأخيرة. وهي نزوح عدد من المغنين وعارضات الأزياء صوب العمل في التلفزيون، لكن هذه المرّة ليس للعمل داخل مجالات اشتغالهم، انطلاقاً مما يُمكن أن تتيح لهم بعض المحطات التلفزيونية من فرصة لتثمين أعمالهم، بقدر ما جاء نزوحهم هذا من أجل اقتحام التمثيل التلفزيوني، دون أيّ خبرة معرفية بالمجال ولا قدرة على أداء أدوار داخل مسلسلات درامية.
صحيح أنّ أغلب هذه الأسماء، رغم تواضع مشاريعها الفنية، قد حقّقت نجاحات مقبولة على مستوى تفاعل الجمهور معها ومع ما تُنتجه من أغان ترفيهية أو إبداع أشكال جديدة على مستوى اللباس و«الديزاين». لكن هذه الأمور رغم أهميّتها، بدت وكأنّها لم تغرّ تسكن كينونة هؤلاء الفنانين ومُخيّلتهم لابتداع أغان وأشكال، خاصة في مجال الأزياء والديكور، فهذا المجال بحكم نخبويته، يجعل المُشاهد والمُتتبّع لعروض الأزياء ينفض نحو مجالات أخرى أكثر فتنة وذيوعاً داخل وسائط بصرية مُتنوعة. فالمجتمع المغربي، بالرغم من مظاهر الحداثة على ملامح حياته اليومية، فإنّه يبقى أكثر احتراراً وتقليداً في تعامله مع مُنتجات غربية على مستوى جماليّات الديكور والموضة وما يرتبط بهما من أناقة ولباس.
ومع ذلك، تبقى التعويضات السخيّة هي العامل الذي يجعل هؤلاء الفنانين يهجرون مجالات اشتغالهم وتفكيرهم من أجل الحصول على أدوار داخل مسلسلات مغربيّة تعبر بالأساس عن هزالة المنتوج التلفزيوني المغربي وحرصه على أسماء لها صيتها الإعلامي. وليس بما استطاعت أن تُراكمه من أعمال وازنة داخل مجالات الموسيقى والغناء والديكور، وإنّما بوصفها «أيقونات» داخل مجتمع منكوب من خلال محاولة استغلال صورهم الإعلامية لجني أرباح مادية وتحقيق علاقات نافذة كـ«ممثلين» و«ممثلات» داخل لجان دولية وممارسة نوع من السطوة غير المشروعة فنياً على الأجيال الجديدة، والتي درست فنون التمثيل داخل معاهد مغربيّة وغربية، خاصة أنّ هذه الوجوه الجديدة داخل الدراما المغربيّة، هي من باتت تتغذى عليها المحطات التلفزيونية وبتعويضات هزيلة، لأنّها هي من يخلق الحدث داخل الأعمال الدرامية، وليست هذه الوجوه، التي أضحت مُبتذلة من فرط تكرارها وحضورها داخل قطاع الدراما وما تنتجه من نصوص ساخرة ومعطوبة في أساسها وفي طريقة حكيها وتحويل قصصها وحكاياتها إلى الشاشة الصغيرة، وعدم القدرة على تطويع مفرداتها البصرية فنياً وجمالياً.
مثل هذه السلوكيات والخروقات تجعل الكثير من الزملاء والعاملين في الصحافة الفنية والنقد السينمائي، يستغربون كيف يستطيع هؤلاء الدخول إلى «حلبة» التلفزيون المغربي ويُقدّمون أنفسهم كممثلين وممثلات دون رقيب ذاتي أولاً، أمام صعوبات جمّة، تطاول الوجوه السينمائية الجديدة، بحكم ما يعترض طريقها من صعوبات لا فنية، ترتبط بالأساس بمفهوم «الكاستينغ» الذي هو عبارة عن إجراء شكلي، يتم تقديمه داخل أجندات ومشاريع للحصول على الدعم لا أكثر.
إنّ رهان التلفزيون على هذه الوجوه، هو شكل من البلادة الفنية وتمريغ لكرامة الممثل على الأرض، في الوقت الذي يستعين فيه مخرج بزوجته لأداء دور البطولة أو بعارضة أزياء أو مُصمّمة فنية أو حتى مغنٍ لأداء بعض الأدوار داخل عمل تلفزيوني. هكذا يتم السطو على نصف ميزانية العمل الدرامي، بدون أيّ شبهة وأمام أعين شركات الإنتاج والصحافة والنقد. هذا حاصل في أعمال سينمائية كثيرة. لكنّ الدرامية بشكل أكبر، لأنّ التلفزيون غدا صناعة لكل الحالمين بمستقبل أفضل وجنّة للمنكوبين فنياً ولكل شخص لم ينجح في مجال الموسيقى أو الغناء أو المسرح، فيجد الفرصة للتوغّل أكثر في استثمار صورته «الرمزية» وأداء مهنة لا علاقة تجمعه بها، خاصة إبان شهر رمضان داخل المغرب، حين تبدأ حرب طاحنة، بين هذه الوجوه الفنية للحصول أكثر على شهرة تلفزيونية وأدوار داخل أفلام ومسلسلات درامية، فتُصبح التلفزيون أشبه بقبة البرلمان السياسي، الكل حاضر ومُستيقظ للدفاع عن مصالح حزبه وعائلته.

صار التلفزيون أشبه بقبة البرلمان حيث الكل يدافع عن مصالحه

عارضة الأزياء فائق جمالي التي دخلت مجال التمثيل أخيراً (فيسبوك)

دراما

شارات المسلسلات: هل تحافظ على نجاحها؟

تبقى شارات الأعمال الدرامية أحياناً محفوظة في ذاكرة المتابعين، أكثر من تفاصيل المسلسل نفسه. فهل سنشاهد شارات من نفس المستوى في الأعمال المقبلة؟

إبراهيم علي

تتسابق شركات الإنتاج العربية على مجموعة قليلة من المسلسلات الخاصة بموسم رمضان لهذه السنة. انخفاض عدد الأعمال الدرامية هو بسبب تعذّر التصوير خلال الفترة السابقة بسبب انتشار فيروس كورونا في العالم. ولكن، ماذا عن الشارات المُغناة لهذا الموسم، وهل لا تزال تحمل الألق نفسه الذي حصدته في السابق؟
لعبت شارة المسلسل الغنائية دوراً بارزاً في العقود السابقة، خصوصاً مع حلول شهر رمضان واستئثار المحطات التلفزيونية العربية والتي لا يتجاوز عدد حلقات المسلسل الواحد منها 15 حلقة. ويحاولون التعويض بالاستعانة بالمغنين المعروفين في شارات المسلسلات الطويلة، والتي تعرض ضمن الموسم الرمضاني أو خارجه.
مع قرب حلول شهر رمضان وموسم الدراما هذه السنة، أعلنت المغنية اللبنانية، نانسي عجرم، عن غنائها شارة مسلسل لبناني جديد هو «راحوا» من كتابة نادين أنطونيوس وبطولتها إلى جانب مجموعة من الممثلين اللبنانيين. وغرّضت أغنية الشارة على شاشة «الجديد» اللبنانية. الأغنية من كلمات الشاعر منير بوعساف، وتؤديها نانسي بهدوء بنقل صورة مصغرة عن تفاصيل المسلسل المنتظر. وأعلن المغني اللبناني معين شريف عن غنائه لشارة مسلسل «الكندوش» من بطولة الفنان السوري أيمن زيدان ومجموعة من الممثلين السوريين. وكتب المسلسل الفنان القدير حسام تحسين بيك، والإخراج لسمير حسين. واستغرق تصويره ما يقارب سنتين. شريف أعلن عن سعادته في وضع صوته على متابع للأعمال الغنائية الخاصة بالمغني الذي يحبه.
في فترة السبعينيات والثمانينيات، حضرت الشارات الخاصة بأصوات مجموعة من الفنانين المصريين واللبنانيين. ففي لبنان كرست الدراما اللبنانية مجموعة من الشارات التي تعتمد على إشراك اسم المسلسل في الأغنية، مثل أغنية «من أنت يا ديالا» للمغني اللبناني الراحل جوزف ناصيف والحان إلياس الرحباني لمسلسل «ديالا» إنتاج 1977. وشارة مسلسل «4 مجانين وبس» إنتاج 1982 والتي يؤديها «كورال». وغيرها من الشارات التي لا يزال يرددها الشارع اللبناني إلى اليوم.
وفي القاهرة كان لمجموعة لا بأس بها من الأعمال الدرامضانية شارات طغت في الثمانينيات مثل أغنية مسلسل «الشهد والدموع» إنتاج 1984 بصوت علي الحجار التي عزّزت حضور المسلسل. وأتبعها الحجار بعد سنوات قليلة بأغنية المسلسل الشهير «ليالي الحلمية» إنتاج 1987، وما زالت حتى اليوم تعتبر واحدة من أهم الشارات الناجحة. في الفترة الحالية، يستعيض المنتجون بالموسيقى الخاصة بالشارات للمسلسلات القصيرة أو تلك الخاصة بالمنصات الإلكترونية، والتي لا يتجاوز عدد حلقات المسلسل الواحد منها 15 حلقة. ويحاولون تعويض بالاستعانة بالمغنين المعروفين في شارات المسلسلات الطويلة، والتي تعرض ضمن الموسم الرمضاني أو خارجه.

يؤدي معيز شريف شارة المسلسل السوري «الكندوش» (العربي الجديد)